Almedad2016@gmail. com
Almedadmagazine
Almedadmagazine
Almedad.blogfa.com

العدد 22

ملف العدد: القصة القصيرة جدًا

مجلة أدبية ثقافية

الجمعة 1 ديسمبر 2017

Almedad2016@gmail. com
Almedadmagazine
Almedadmagazine
Almedad.blogfa.com

ثقافيـــة أدبـيـة

السنة الثانية – العدد الثاني و العشرون
ديسمبر 2017

للنشر في المداد

- ✓ أن تكون المواد أدبية ثقافية، أو تصب في باب الأدب والثقافة.
- ✓ أن تكون المادة خاصة بمجلة المداد وغير منشورة أو مرسلة إلى جهة أخرى .
- ✓ التقيّد بالمنهج العلمي الدقيق، والتزام الموضوعية، والتوثيق والتخريج، وتحقق السلامة اللغوية.
- ✓ ألا تزيد على عشرين صفحة.
- ✓ يمكن أن تنشر المجلة نصوصًا تراثية - تاريخية.
- ✓ تكفل المجلة حق الرَّد على موضوعاتها المنشورة شريطة الالتزام بالموضوعية.
- ✓ الأبحاث والمقالات التي تنشر تعبرِّ عن آراء كُتَّابها، ولا تعبرِّ بالضرورة عن رأي المجلة.
- ✓ المواد المرسلة لا تعاد إلى أصحابها، سواء نشرت أو لم تنشر.
- ✓ تصبح المواد المنشورة في المجلة ملكًا لها ولا يجوز إعادة نشرها في أماكن أخرى إلا بذكر المصدر.

لإعلاناتكم يرجى مراسلة المجلة:
Almedad2016@gmail. com

المداد مجلة دورية أهوازية، تعنى بنشر المواد الأدبية والثقافية في مجالات الشعر والقصة والمسرح والرسم وغيرها من صنوف الأدب الإبداعي، ومجالات النقد والبحث الأدبي.تهدف إلى تعزيز الثقافة العربية ومواكبة الأعمال الأدبية ومناقشة القضايا الثقافية بكافة أنواعها.

إن جميع المواد المنشورة في مجلة المداد تم إرسالها إلى المجلة من قبل كتّابها أو بعد موافقة الكاتب الأصلي، سواءً عن طريق المراسلة أو من خلال دعوة شخصية.

المدير المسؤول:

توفيق النصّاري

هيأة التحرير:

توفيق النصّاري -علي الدورقي- وليد مالك آل ناصر - بدر نصاري - أماني أريحي

الإخراج الفني:

بدر نصّاري

Copyright © 2016 - 2017 almedad Magazine. All rights reserved.

حقوق النشر والنسخ محفوظة لمجلة المداد
يسمح باستخدام المواد المنشورة والاقتباس شريطة الإشارة للمصدر بشكل صريح

تصفح مجلة المداد فور انتشارها

telegram.me/almedadmagazine

قناة المداد في برنامج التلغرام

المحتوى

القسم الأول

6 نشأة القـصة القصيـرة جدًا - سعيد مقدم أبو شروق
7 قـصص قصيــرة جدًا - أحمد عادل صاكي
8 الهيتي، رسمي رحومي.. نافذةٌ لن تُفتح - علي الدورقي
9 نزعة الالتزام في مجموعة قصص " كبرياء" القصيرة جدًا -سعيد إسماعيل
18 قـصص قصيــرة جدًا - سعيد إسماعيل
19 قصص قصيرة جدًا مترجمة عن الإيطالية - تعريب: أحمد لوغليمي
21 قـصص قصيــرة جدًا- توفيق النصّاري
22 قـصص قصيــرة جدًا - إيناس أصفري
24 حوار مع القاص مصطفى الشوكي - حاوره توفيق النصّاري
27 قـصص قصيــرة جدًا - فتحي بوصيدة
28 قـصص قصيــرة جدًا - سعيد مقدم أبو شروق
29 قـصص قصيــرة جدًا - صبحي الحمود

القسم الثاني

31 الأهواز تقرأ - إخلاص طعمة
33 التعريف برواية «يامريم» للروائي العراقي سنان انطوان- صادق حسن
35 التعريف برواية ذاكرة الجسد لـ«أحلام مستغانمي- محمد الدردوشي
37 عن شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري 2 - مجيد الجواهري
41 حمزة كوتي يحتسي القهوة مع محيي الدين ابن عربي

القسم الأول

سعيد مقدم أبو شروق - الأهواز

نشأة القصة القصيرة جدًا

ظهرت القصة القصيرة جدًا في أمريكا اللاتينية مع بدايات القرن العشرين لتنتقل بعد ذلك إلى أوربا الغربية، ثم وفي العقود الأخيرة من القرن العشرين إلى بلاد الرافدين والشام، وخاصة سوريا وفلسطين؛ وظهرت في المغرب وتونس بشكل متميز وناضج في بداية الألفية الثالثة.
وحظيت في المغرب باهتمام كتاب القصة أمثال محمد ابراهيم بوعلو ومحمد زفزاف وأحمد زياد وزهرة زيراوي وجمال بو طيب . فقد كتب هؤلاء القصة القصيرة جدا منذ عام ١٩٨٣ م.

وقد مر هذا الجنس الأدبي بمسميات عديدة منها:
قصص بحجم راحة اليد، قصص ما بعد الحداثة، القصص السريعة، القصص الصغيرة جدا، القصص المجهرية وقصص قصيرة جدًا. وهذه المسميات تعني أن هذا الجنس الأدبي الجديد ظهر ليواكب عصر السرعة والتويتر والتغريدات.

والقصة القصيرة جدًا هي فن استعمال اللغة بطريقة تحمل معنى باطنا موجهًا لجمهور خاص مميز، ومعنى آخر ظاهرًا موجهًا للأشخاص المخاطبين المعنيين بالقول.

أول من كتب هذا الجنس الأدبي الجميل هو الإسبانيائي الغواتيمالي أوغيستو مونتير وسو، وقد توفي هذا الكاتب عام ٢٠٠٣ وترجمت أعماله إلى العربية الكاتبة الفلسطينية نهى أبو عرقوب عام ٢٠١٣ م.
ومن أشهر قصصه القصيرة جدًا قصة الديناصور، التي لا تتجاوز سبع كلمات.

الديناصور
حين استيقظ، كان الديناصور لا يزال هناك.

ومن شروط القصة القصيرة جدًا، التكثيف والمفارقة والإدهاش والإيحاء والنهاية المباغتة.

وقد حدد بعض الكتاب والنقاد عدد كلمات القصة القصيرة جدًا بين العشر والأربعين كلمة، سوى حروف الجر والعطف، وخالفهم آخرون.

وقد ظهر في الآونة الأخيرة جنس أدبي آخر أصغر من القصة القصيرة جدًا، هو القصة الومضة؛ وطبقا لمعناها اللغوي فإنها تعني برقة من ضوء، التماعة خفيفة واحدة. يعتقد الأديب المصري مجدي شلبي أن عدد كلمات القصة الومضة لا ينبغي أن يتجاوز الثمانية.

فهل من المحتمل أن يظهر فيما بعد جنس أدبي جديد أقصر من القصة الومضة؟! قصة الإشارة الواحدة مثلا!
ربما.

أحمد عادل صاكي- الأهواز

قـصص قصيــرة جدًا

تعالي

ذلك الرصيف المنبطح تحتَ ظلال الأشجار الوارفة ، يغريني.
أتسكع فيه هروباً من هواجسي .
تتداخل خشخشة أوراقه المتساقطة مع صراخ الهواجس.
حذائي لايعرف إلا سحق ما يقع تحته.

توبة

قررتُ أن أنساه.
محوتُ ذاكرتي بصاعق كهربائي.
ذوبتُ قلبي بالتيزاب .
بعد أعوام ، شعرت أن نداءاً متحدجاً يخرج من داخلي.
للقلب صحوات بعد الممات.

مغناطيس

أدور بها يميناً ويساراً لكنها تشير إلى الخلف دائماً.
أيُعقل أن تخونني البوصلة في هذه الصحراء القاحلة بالذات؟
بيُمناي أضرب عليها علّها تفيق لكنها عنيدة.
لابديل للوطن.

جمود

علامات إستفهام تتقافز في رأسي بجنون.
قررت أن تخرج لا للزحام فقط بل لتبحث بنفسها عن اجوبة أخفق الرأس فيها.
ما أن خرجت حتى تم القبض عليها في فضاء كله "منع التجوال".

إصرار

مات حُلمي في حادث مدبَّر.
في جَنازته ، بين العويلِ و الصراخ المصطنع لفت إنتباهي صوتٌ تهدَّج مؤلم.
إلتفَتُّ فاذا بصغيرٍ حُلمٍ يقاوم فِطام البقاء.

فزع

أتململ ، أتقلب بين أحضان السُهاد.
أنام بجفون نصف مُطبقة.
تتقاذفني كوابيس هَوجاء.
أفزُّ من نومتي .
تلك الكوابيس مازالت تأتيني من شقوق وجه الوطن .
للجهل الف عنوان

الهيتي، رسمي رحومي.. نافذةٌ لن تُفتح

قاصٌ من رافضيّ الصمت عند لزوم الحديث، ممَن كرسوا أنفسهم لأجل السلام؛ بصق بوجه الظلم لأجل الحياة عندما قال: «ابصق، لا فض فوك.. فوجوههم مناديل ورقيه»، ثار مرارًا بقصصه على المعتدي والجبار ومسك أياد تُركت منذ حين وأبى أن يُفلت قبضتها.. هو الهيتي، رسمي رحومي القاص العربي من أرض الفرات، من هيت العراق.. من الصامدة الباقية. هيتيٌ من بقعة خضراء تعج بكل ما يطيب للإنسان، طرق بوابة مجلة المداد فتعرف عليه الأهواز وقرأ تجاربه في القصص القصيرة جدًا أو ما يسمى بـ ق ق ج، رَسَمَ الود في حَرْفه وأبرز تعاطفه الفريد مع العامة من أبناء جلدته وبقى يُرسّخ مفاهيمه الحديثة للإنسان حتى آخر لحظات حياته، تلقينا نبأ وفاة رسمي بعد فترة وجيزة من مشاركته في المداد فعج بعض الحزن العميق بين كادرنا، وكُتبَت تارة أخرى في نهاية ورقة كاتب آخر.. هذه هي النهاية.. هنا النهايات تأتي مبكرة، خاصة لأولئك الذين تجد فيهم أبرز الصفات الحميدة، كأن قد وقع في جرح وطنه الأعزل ولم يرد الخروج منه وبقى يردد: «نادمٌ لأني ما تعلمت مثلك الرقص يا وطني.. فكلانا يُذبحُ يوميًا».

بقلم : علي الدورقي - الأهواز

سعيد إسماعيل_الأهواز

نزعة الالتزام في مجموعة قصص " كبرياء" القصيرة جدًا

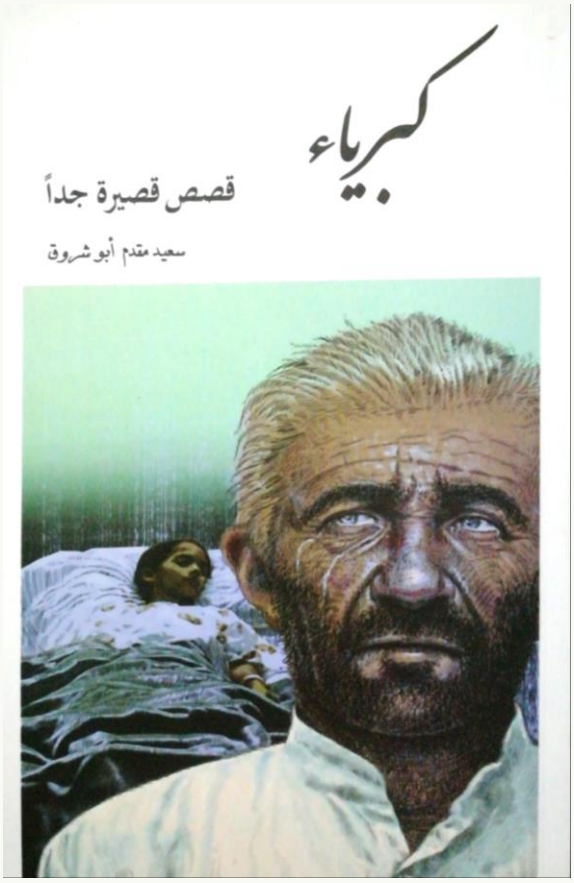

الملخص

سعيد مقدم كاتب وقاص أهوازي، قد اقترن اسمه بالقصة القصيرة جدًا في أوساط المجتمع الأهوازي، له مجموعة قصصية قصيرة جدًا تحت عنوان "كبرياء" وقصص أخرى منتشرة في مجلات أدبية وعربية. الأدب الملتزم، هو أن يحمل الشاعر أو الأديب هموم الناس الإجتماعية والسياسية ومواقفهم الوطنية وأن يقف بحزم لمواجهة ما يتطلبه هذا الأمر، ويصل إلى حد إنكار الذات في سبيل ما التزم به، ومن خصائص الأدب الملتزم الصراحة والوضوح والإخلاص والصدق والإستعداد من أجل التضحية في سبيل هذه المبادئ، وأن يتحمل تبعات ما يؤمن به وألا تغريه المغريات وألا يرهبه الترهيب. في هذا المقال يحاول الباحثان أن يدرسا و يبينا بأسلوب تحليلي نزعة الالتزام في المجموعة القصصية القصيرة جدًا "كبرياء" للكاتب القاص سعيد مقدم، هذه المجموعة القصصية تتشكل من مائة وخمسين قصة، جُل مضامين هذه القصص مضامين إنسانية نابعة من أعماق إنسان يعيش المعاناة والحرمان، ومن خلال عناوين القصص يمكن للقارئ قبل الباحث أن يستلهم الالتزام والقيم والمبادئ التي يؤمن بها الكاتب ونادرًا ما نجد في عصر الحداثة والإنغماس في الذات عزوفًا مثل هذا العزوف عن الذات وتماهياً وانصهاراً مع معاناة الإنسان المضطهد بشكل إنساني وبلغة بينة وصريحة دون أن يغازل ظل الظالم وبعيدًا عن الإنتماءات الفكرية أو اعطاء وصفات وحيانية للتخلص من هذه المشاكل، بل يُظهر المشكلة ويترك التحليل للقارئ اللبيب.

الكلمات الرئيسة : الأدب الملتزم، القصة القصيرة جدًا، كبرياء، سعيد مقدم.

المقدمة

الالتزام قد وجِد في الأدب منذ القدم، و لكن تختلف مستويات مفهومه من ثقافة إلى أخرى ومن زمن إلى زمن؛ حيث الظروف تلعب دورًا في تحديده وتأطير مستوياته؛ لكنه حديثًا يُعرّفون الأدب الملتزم، بالأدب الذي يحمل هموم الناس الإجتماعية والسياسية ومواقفهم الوطنية وأن يقف بجزم لمواجهة ما يتطلبه هذا الأمر. فهناك اختلاف بين الأدب الملتزم والأدب الملزم، إذ يقول أحد الكتّاب إن«الأدب المُلزَم هو أدب محض "بايديولوجية"؛ أما الأدب الملتزم قد يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقيم الإنسانية وقد كان مواكبًا للفكر وتاريخه عبر العصور القديمة وكذا نابع من أعماق النفس البشرية»(العرباوي، د ت: ٥). فبهذه المقولة اتضح لنا أن البون شاسع بين الأدب الملتزم والمُلزم. وهناك رأي حول الكاتب «وليس الكاتب بكاتب لأنه اختار التحدث عن بعض أشياء، بلَ لأنه اختار التحدث عنها بطريقة معينة» (سارتر، د ت: ٢٤). فأهمية الأسلوب لا تقل من أهمية الكتابة وقد تكون أهم على الأرجح، بل هي المعيار لتَقييم الكتابة. ونفس هذا الكاتب له رأي آخر حول الكاتب «فإذا تكلم فإنما يصوب قذائفه، في مِكنَته الصمت، ولكنه إذا اختار أن يصوب فيجب أن يكون له تصويب رجل يرمي إلى أهداف، لا تصويب طفل على سبيل الصدفة مغمض العينين ومن دون وعي سوى السرور بسماع الدوي». (المصدر نفسه، د ت.٢٣-٢٤). هل يصح القول كما يقول بعض الكتاب بأنهم يكتبون لأنفسهم، إذن ما الجدوى من إشراك الناس بكتاباتهم وأيضا لماذا يكتبون أموراً يمكنهم أن يعيشوها متى ما أرادوا. «إذن ليس بصحيح أن المرء يكتب لنفسه، وإلا كان ذلك أروع فشل. وإذا شرع المرء في تسجيل عواطف نفسه على الورق، فمبلغ جهده أن يستديم هذه العواطف في نفسه وهي واهية ضعيفة».(المصدر نفسه، .د ت. ٤٩). هل الالتزام هو أن يؤيد الأديب الفكرة دون أن يسعى وراءها أو يكون ملتزمًا بالمبادئ التي يكتب عنها.«الإلتزام ليس مجرد تأييد نظري للفكرة، وإنما هو سعي إلى تحقيقها» (العرباوي، د ت: ٤) هل يأتي الأدب الملتزم فى سياق أوامر وتوجيهات أو أنه يُظهر الجوانب المرادة ويدع القارئ أن يفكر ويتخذ القرار بنفسه. أشار إلى ذلك محمد أمين العالم بقوله: «إن الأديب الملتزم فكرًا وتنظيمًا لا ينعكس التزامه في أدبه في شكل واجبات وأوامر وتوجيهات بل في عمق إبداعي أصيل» (كاظم، د ت: ٢). إن الكثير من الأدباء والكتاب الذين تعتريهم نزعة الالتزام، قد يكون نتاجهم يشوبه العاطفة الجياشة فبذلك نتاجهم لا يثمر ذلك الثمر المطلوب من شجرة الالتزام «لأن العواطف القوية المشبوبة لا يمكن أن تصحب الخلق الفني، لأنها تعوق التفكير والتأمل اللذين يستلزمهما إلى العمل الفني» (ساتر، د ت: ٤٩). والباحث من خلال هذا البحث يريد أن يبين نزعة الالتزام في مجموعة "كبرياء" القصصية القصيرة جدًا للكاتب سعيد مقدم(أبو شروق) ومحاولة فهم رؤيته للأمور من خلال قصصه القصيرة جدًا ويدرس في تحليل توصيفي لدراسة مجموعة مختارة من قصصه، التزامه الذي شمل الإنسان بشكل عام و مجتمعه بشكل خاص.

القصة القصيرة جدًا في الأدب العربي لا يزال الحديث عنها لم ينته ولم تحسم الآراء لتحديد ماهيتها، فهي ما بين رافض ومؤيد لها ولكل من الطريفين آراؤه وهناكَ مَن لم يعط رأيه في هذا ال نوع من الجنس الأدبي الجدلي، فمن يرفض هذا الجنس الأدبي يستدل بأنها تنحدر من القصة القصيرة،

ومن يؤيد هذا الجنس الأدبي يقول بتمييز هذين الجنسين وأن للقصة القصيرة جدًا سمات وأركاناً تتميز بها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى؛ منها: «الحكائية، الحجم القصير جدًا، التكثيف، التنكير، فعلية الجملة، الدهشة، المفارقة، الحذف، الإضمار، انتقاء الأوصاف، الإقتضاب، الومضة والشذرة» (جميل حمداوي، ٢٠١٦: ٢٣). هناك شروط لا تكون ثابتة في القصة القصيرة جدًا بل ثانوية تشترك فيها مع الأجناس الأدبية الأخرى؛ مثل: «التناص، التفاعل، انفتاح الجنس، الإستعارة، الأنسنة، التشخيص، الأسلبة، الإيحاء والإنزياح» (المصدر نفسه، د ت: ٢٣). ومما لاحظنا أن بعض الآراء تقول بأن هذا الجنس الأدبي ليس وافدًا جديدًا وأن قدمته قدم الإنسان نفسه؛ «لم تكن القصة القصيرة جدًا نصًا أدبيًا طارئًا لأنها وجدت مع وجود الإنسان على البسيطة؛ كما تجلت في النقش والمثل والحكمة والطرفة والخاطرة وغيرها». (حسين المناصرة، ٢٠١٥: ١٠).

التعريف بالكاتب

ولد الكاتب القاص سعيد مقدم المكنى بـ "أبو شروق في المحمرة _الأهواز عام ١٩٧١ ودرس الصف الأول الإبتدائي في مسقط رأسه ثم هاجر مع أهله بعد ما اندلعت الحرب إلى قرى مدينة الجراحي ثم إلى الأهواز حيث تابع دراسته هناك. رجع إلى المحمرة بعد أن وضعت الحرب أوزارها، امتهن مهنة التدريس في دائرة التربية والتعليم بمادة الرياضيات. تعلم اللغة العربية بجهود ذاتية. كتب القصة القصيرة جدًا وأجناس أدبية أخرى. صدر له مجموعة قصص قصيرة جدًا بعنوان "كبرياء" عام ٢٠١٦ وأيضًا كان حَكمًا في مسابقة فصلية للقصة القصيرة لدورة يونيو ٢٠١٦ التي أقيمت في الكويت وأيضًا كان حَكمًا في مسابقة مثيلة أقيمت في مصر عام ٢٠١٣. قد نُشرت له قصة في كتاب "كنوز القصة" الذي طُبع في مصر واحتوى بين دفتيه قصصًا من ١١٥ كاتبًا من أقطار عربية شتى عام ٢٠١٥. جُل قصص سعيد مقدم تحمل هموم الإنسان بشكل عام ومجتمعه بشكل خاص، و إنها مليئة بمفاهيم عميقة. وإن كان القارئ المبتدئ قد يظن أن قصصه سهلة إلا أنه لا شك في امتناعها، وبإمكان القارئ المتمعن أن يُلاحظ أن القاص قدم المعنى على المبنى، والمضمون على الجمالية اللفظية. القاص عمل جاهدًا لإيصال رسالته وتجنب إضفاء آرائه الشخصية بل تكلم في أمور لا يمكن ردها؛ بل يتفق عليها كل إنسان ذي وعي.

عن خلفية بالبحث هذا، لوحظ أنه لا توجد أي دراسة أو مقالة أو رسالة جامعية كتبت حول أدب هذا القاص؛ لكن هناك الكثير من الدراسات والمقالات والطروحات الجامعية التي كتبت حول القصة القصيرة جدًا والأدب الملتزم والالتزام في الأدب؛ على سبيل المثال نأتي ببعض منها: جان بول سارتر في كتابه "ما الأدب" تناول الالتزام في الأدب ويُعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي تزق الأدب الهادف أو الأدب الملتزم. رجاء عيد في كتابها "فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق" وقفت عند حدود معنى الالتزام لدى الواقعيين الاشتراكيين والوجوديين. محمد حسين هيكل في كتابه "ثورة الأدب" تطرق إلى الطغاة وحرية القلم والأدب والأديب. رئيف خوري في كتابه "الأدب المسئول" يعتقد بأن ينبوع القوة في الحركة الأدبية إنما هو الشعب وإلتزام الكاتب وعنايته به. ثم هاجر العرباوي في كتابها "موقف الالتزام والإلزام من الأدب" تحدثت عن الفرق بين الالتزام والإلزام.

دلالة العناوين في مجموعة "كبرياء" القصصية القصيرة جدًا

مُتتبعو القصة القصيرة جدًا يعرفون جيدًا أهمية العناوين. اختيار العناوين للقصص القصيرة جدًا لم يأتِ اعتباطيًا وإن ظن الكاتب إن الأمر كذلكَ، إذ يفكر أحيانا أنه اختار العنوان عفويًا، لأن «العنوان يُعد في أي خطاب إبداعي دلالة سيميائية محورية» (حسين المناصرة، ٢٠١٥: ١٠). إختيار العناوين للقصص من قاموس مفردات الكاتب الذي اختزن في ذاكرته أو بالأحرى الأمور التي أخذت حيزًا من فكر هذا الكاتب هي المشرحة لتكون موضوع القصة أو العنوان، لأن أول ما يتبادر إلى ذهن الكاتب هي الكلمات الرئيسة للفكرة التي يرنو إليها أو التي شغلت ذهنه؛ أي أنه يكتب عن المُفكر فيه ولا يتصدر قصصه إلا المُفكر فيه وإذا أمعَنّا في عناوين الكثير من القصص لوجدنا أن بالإمكان أن نُرشح عناوين أخرى أكثر انسجامًا مع النص؛ لكن تحديد هذه العناوين يرتبط إرتباطًا وثيقًا بطريقة تفكير الكاتب واهتماماته. سنلحظ على سبيل المثال؛ لا الحصر، هذا الأمر في أحد العناوين من مجموعة قصص "كبرياء" القصيرة جدًا.

امرأة

حاصرها الفقر من كل الجهات،

قاومته،

صرعها، صرعته، صرعها ثانية ....

كان نزالا صعبا ..... أوشك أن يسقطها؛

لكنها انتصرت عليه؛

وولّى هاربا يجر أذيال الخيبة والهزيمة.

(مقدم، سعيد، ٢٠١٦، ١٨)

هذه القصة تصور لنا حياة امرأة تعيش حالة صراع مع الفقر؛ صراع مع طاغية خضعت له رقاب الكثير. لكن هذه المرأة خاضت سجالاً مع هذا الوحش وتغلبت عليه بقوة شخصيتها وإرادتها. عنوان القصة هو "امرأة" من سياق النص يفهم القارئ بكل سهولة أن الحديث عن امرأة. في هذا النص يمكن للكثير من العناوين أن تكون عنوانًا له؛ مثل سجال، صراع، عزيمة، انتصار، الفقر وغيرها من العناوين، بسبب سجالها في مواجهة الفقر أو صراعها الدائم معه أو عزيمتها التي جعلت العدو يجر أذيال الهزيمة. هنا لسنا بصدد مناقشة العنوان الذي ينسجم مع النص بل بصدد تبيين دلالة العنوان المختار. فعنوان "امرأة" لنص بهذا المضمون يحمل أكثر من تأويل، عندما الكثير يقدم ما يقدم ليتخلص من الفقر، أناس يُحسب لهم. تجد امرأة تدخل الحرب معه وتهزمه. هذه المرأة على الأرجح هي المرأة المثالية التي خلقها الكتاب في عالمه، امرأة لا تستكن للفقر ولا تشكو بل تناضل. دلالات هذا العنوان رسالة للذين باعوا أنفسهم ليتجنبوا مواجهة الفقر وما يصحبه من كوارث. فربما أراد الكاتب أن يقول هذه هي المرأة، المرأة التي يراها البعض كما ينسجم وفكرتهم لا كما يليق بها وبدورها في الأسرة و المجتمع. فقصة "امرأة" قصة هادفة تظهر التزام الكاتب في النضال من أجل الكرامة والقيم والمبادئ وأن الظروف مهما كانت صعبة لابد من الثبات والعزيمة.

حقول العناوين في مجموعة "كبرياء" تنقسم إلى عدة أقسام بين حقل الإنسان والمشاعر والممارسات والتصرفات والظواهر والأشياء.
حقل الإنسان؛ مثل: أب، امرأة، الواعظ، أرملة، الفلاح، الكاتب، اللص، أم، حبيبتي، داعية، شاعر وغيرها.

حقل المشاعر؛ مثل: كبرياء، حسرة، العلو، الصبر، رجاء، خبث، خيال، تأثير، عقدة، كبت، أمنية، الحرية وغيرها.

حقل الممارسات والتصرفات؛ مثل: إغواء، جريمة، صلة، براعة، تراجع، ثبات، توار، ثورة، رعاية، صفعة وغيرها.

حقل الظواهر والأشياء؛ مثل: الحبل، الراتب، القطار، العلبة، أشياء، وليمة، القناع، حمامة، ألوان وغيرها.

في مجموعة "كبرياء" تكثر الدلالات في القصص فلا يمكن الاعتماد على العناوين كثيرًا لفهم مضمون القصص وتحديدها تحديدًا كاملًا لأن الكثير من عناوينها كنائية أو كلية بحيث تلفت انتباه الأشخاص الذين يحملون نفس اللقب الذي تحدث الكاتب عنه؛ مثل "داعية" و"شاعر"(مقدم،٢٠١٦، ٦٦، ٩١) البعض من العناوين يلقي التهكم بفعلة شخصية القصة؛ مثل "التزام"(مقدم، ٢٠١٦، ٥٢). ومما لوحظ في المجموعة أنه لا توجد ظاهرة جلد المجتمع أو النقد القاسي في المجموعة ومما يُلحظ أن الكاتب صوَّر الكثير من القصص لأشخاص قد قدمهم إلى المتلقي ليكونوا أسوة، فضرب لنا مثلًا في الأدب الملتزم من خلال العناوين والمضامين كما أشرنا إليها سالفًا.

القصة الناقدة والقصة المُحَفِّزَة والقصة المأساة:

بعد قراءة متمعنة للقصص في مجموعة "كبرياء" يظهر للقارئ أن القاص نقد بعض الظواهر المذمومة التي تخالف المبادئ والقيم وأما القصص المحفزة فتظهر فيها رسالة واضحة وجلية وأن الكاتب حاول تقديم الأسوة في هذه القصص، ولقصة المأساة حظ وفير لأن المآسي تحيط بالمجتمع الأهوازي بشكل ممنهج، سَنورِد في دراستنا مختارات من هذه التقسيمات الثلاثة بغية تحليلها.

القصة الناقدة:

هي القصة التي تنقد عملًا ما أو ظاهرة ما بغية إظهارها أو إصلاحها. مستوى النقد ونوعه في هذه القصة يختلف بإختلاف القناعات والثقافات والانتماءات. نقاد القصة القصيرة جدًا صبّوا جُل اهتمامهم على القضايا الفنية والتجنيسية لهذا الجنس الأدبي ولم يهتموا كثيرا بالتقسيمات المضامينية له. القصص النقدية في مجموعة "كبرياء" تصب في دائرة الأدب الملتزم والذي يرنو إلى الإصلاح والبناء لا النقد الضيق الذي ينظر للمجتمع من ثقب الباب. نأتي بأمثلة منها:

الواعظ

تَرَجَّلَ عن سيارته الفخمة وتقدم الطابور وأمر الخباز أن يناوله خمسين خبزة.
كان صوته مبحوحًا؛ البارحة كان يخطب فينا حتى منتصف الليل حول مراعاة حقوق المرأة.

عندما ننظر للعنوان والنص يتبين لنا السر الكامن في هذه العَنوَنة، الصفة الأكثر رواجًا بين الوعاظ هي الإزدواجية، مظهر على المنبر وآخر في الواقع المعاش؛ «كبر مقتًا عند اللّه أن تقولوا ما لا تفعلون» (الصف/ ٣). القاص لم يدخل في الصراع مع الدين أو الوعظ نفسه، بل نقد المتشدقين بهما زورًا، لأن المأمول من الواعظ أن يكون الأسبق في تطبيق ما يقوله وإن المرء سفير عقيدته بفعله وليس بقوله.

السمات الفنية: غلب على القصة الأسلوب التقريري.

الكاتب

أراق دم القلم لكتابة مقال؛

اعتُقِلَ بتهمة القتل.

(مقدم، ٢٠١٦، ٢٢)

قصة ناقدة أخرى تصور لنا بإيجاز بليغ جدًا ما يتعرض له الكاتب في مجتمعه. الكاتب والقلم والاعتقال هذه الثلاثية دائمًا مرافقة الكتَّاب الذين يلتزمون بقضايا مجتمعهم ونقاشه. سعيد مقدم (ابو شروق) يقدم للقارئ حقيقة ما يكابده الكتَّاب الملتزمون الذين نذروا أنفسهم لمجتمعهم وما يعانيه، فهؤلاء الكتاب هم من بواسطة أقلامهم يتحررالمجتمع مما يعانيه. «الفنان يتصدى لمشاعر القلق والظلم والتمزق وغيره مما أصبح سمة عصرنا، وهو مع ذلك وفي كل ذلك لا يتمثل ذاته بقدر ما يتمثل ذوات الآخرين الملتصقين بلحمه وعظمه وهو يضمد جراح الانسانية»

(رجاء عيد، ١٩٨٨: ٦).

السمات الفنية: الاقتضاب والحذف و الإستعارة.

القصة المُحَفِّزة:

هي تلك القصة التي تحمل في طياتها مبادئ وقيم انسانية أو تروي لنا جانبًا من شخصيات ناضلوا من أجل غاية نبيلة. الجانب الإنساني في هذه القصص هي الغالبة وإذا نراجع الأدب القصصي نلاحظ أن القصة المُحَفزة شأنها شأن القصة الناقدة في قضية المفاهيم المستفاد منها في طرح القضايا؛ ربما في ثقافة ما يُحَفِّز أمر ما و لكن في ثقافة أخرى لا يُستحسن هذا الأمر، إلا الأمور التي يُتفق عليها مثل القضايا الإنسانية كالصدق، العدالة، الاحترام، الحب، الحرية وغيرها، فالقصة التالية تكون منتخبًا ممتازًا لها:

رصيد

أشبعها حبًا، سُجن لفترة طويلة، لم تستطع التحرشات

أن تُخضعها...

مخزون حبه يكفيها إلى أن تنتهي محكومتيه.

القصة تتحدث عن حياة ملؤها الحب والحنان، سُجن الرجل لأسباب، عندما يكون الحديث عن التحرشات بالنسبة لزوجة سجين فعليك أن تتصور الكثير من الأمور، بدءً من حضورها لرؤية حبيبها في السجن إلى ما تتعرض له من مآسي في المجتمع، طالما تلك النظرة المشبعة بالجهل، التي تزيد المرء على ما يلاقيه من الآم موجودة، غير مفرقين بين الأسباب التي أودت بالشخص إلى السجن، فهي رغم كل ما تلقته من مآسي متشبثة بحبها...

السمات الفنية: بداية القصة استخدم أسلوب التكثيف والنهاية كانت تقريرية.

قصور

في وسط الزحام حضنتني،

قبلتني بحرارة وشمَّتني بشهيق طويل: لِما هذه القساوة يا ابن أخي؟

منذ أعوام وأنت لم تزرني؛

لم أقل لها أنك مخطئة؛ بل أضفت إلى برنامجي الأسبوعي زيارة عمتي الجديدة.

(مقدم، ٢٠١٦، ٩٣)

قصة هادفة أخرى؛ تتحدث عن موقف يحدث لشاب مع امرأة متعبة شبه عليها الأمر فظنت أنها رأت ابن أخيها؛ فراحت تقبله وتعانقه وتعاتبه. تفاعل الشاب مع العجوز في اللحظة، بل وضع زيارة هذه العجوز ضمن واجباته الأسبوعية مسميًا إياها عمته الجديدة، ما حدث في هذه القصة حالة إنسانية بإمتياز وأن المتلقي يشعر في صميم قلبه أن الحياة فيها ما يستحق الأمل لتكون أجمل.

السمات الفنية: غلب على القصة الأسلوب التقريري.

القصة المأساة:

هي القصة التي نهايتها تكون مفجعة وتكون مؤثرة جدًا في نفس المتلقي لما تحمله من كم هائل من العاطفة التي تلَامس دواخل الإنسان لأن الإنسان بشكل طبيعي يتفاعل مع القصص التي تثيرالحزن والأسى تاركة أثرها البالغ فيه. سعيد أبو شروق حاول أن يرسم لنا بعض المآسي التي يعيشها المجتمع.

جزاء

حرص أن يزوجها في مكان مريح ولعريس يستأهلها، ولهذا رفض الكثيرَ من شباب القرية الذين تقدموا لخطبتها، وأصر على أن يزوجها في المدينة.

اليوم عندما زارها بعد طول فراق، جهمته؛ وبعد أن شيعته ببرود، حممت أطفالها، غسلت سجادها، عقمت بيتها ... .

(مقدم، ٢٠١٦، ٥٧)

رجل يحاول أن يزوج ابنته في مكان فيه الرفاهية والمال، رفض العديد ممن طلبوا يدها من شباب القرية، تزوجت في المدينة كما أراد لها، ذهب ليراها عاملته ببرود، إنه جزاء ما رمى إليه، لم يكن يرقب بمن خطبها من أبناء القرية لأنه يرى أنهم لا يستحقون الزواج منها، أنه عُومِلَ بالمنطق الذي عامَل فيه الآخرين، لكن المَأساة هي أن التي عامل الناس من أجلها بذلك النحو هي بدورها عاملته بنفس المنطق، قد يكون جزاء تفكيره هذا الذي تلقاه من ابنته، فهو الذي أراد لها هذه الحياة، ربما تعريفه للمكان المريح كان خطأ.

السمات الفنية: بداية القصة كانت تقريرية إلا أن النهاية استخدم أسلوب التكثيف.

أب

خاطبت أمها وهي تضم دميتها المتهالكة إلى صدرها بقوة:
لقد تم العزاء وقلتِها بلسانك أن أبي لن يعود ثانية
فمن يشتري لي الدمية التي وعدني بها؟!

اليوم عاد أخوها ذو السبعة أعوام متأخرًا من المدرسة.....يحمل حقيبته وعلبة.

سطرت هذه القصة القصيرة جدًا "أب" معاناة ومأساة شريحة غير قليلة في المجتمع، عائلة مُعدَمة؛ الأب يرحل تاركًا زوجته وبنتاً صغيرة وابناً في السابعة من عمره. البنت الصغيرة لم تدرك معنى رحيل والدها سوى الوعد الذي واعدها أن يشتري لها دمية جديدة غير دميتها المتهالكة، الأم تعي ما ينتظرها من مَشقّات وشدائد في تأدية ما عليها من واجبات، أنها لا تزال مفجوعة لرحيل رفيق حياتها، الأخ ذو السبعة أعوام يسمع حديث أخته، اليوم الآخر يرجع متأخرًا من المدرسة حاملاً حقيبته وعلبة؛ العلبة دائماً كانت رمز الفقر في المجتمع الأهوازي، أصبح مشهد الأطفال والنساء الذين يجمعون العلب من الضواحي مشهدًا مؤلماً يعصر الضمير الإنساني، يبدو أنه أخذ على عاتقه أداء وعد أبيه. هذا هو ظاهر النص، لكن الحقيقة هي أن هذا الطفل لبس تاج الرجولة مبكرًا، أنه وقف في بداية طريق محفوف بالأذى والحرمان، أذى عمالة الأطفال والحرمان من أن يعيش طفولته كما يجب أن يعيشه أي طفل في مثل عمره.

السمات الفنية: أسلوب القصة تقريري إلا أن نهاية القصة اقتضاب واختزال شديدان.

النتيجة:

بعد دراسة مجموعة قصص "كبرياء" القصيرة جدًا، والإتيان بمنتخبات من هذه المجموعة وتحليلها تحليلاً وصفيًا وبالإعتماد على خصائص الأدب الملتزم أو المسؤول أو الهادف، ومما لوحظ في هذه المجموعة القصصية أن نزعة الالتزام استغرقت كل القصص إلى أبعد مدى، سنذكر بعض الخصائص التي تثبت الالتزام في أدب سعيد مقدم (أبو شروق).

١.قصصه التي ترسم معاناة المجتمع من فقر وحرمان وفقدان للعدالة وأن الكاتب لم يكن انتقائيًا في طرح المعاناة بل كان شموليًا بعيدًا عن الذاتية.

٢. لم يكن طوباوي الفكر وإن همه لم يكن كما وقع فيه الكثير من الأدباء حول أمور وجدانية شخصية لا تغني ولا تسمن ولا تنفع إلا للفضفضة بل تحدث عن أمور مسكوت عنها وقد يجدها الكثير غير لائقة لتملئ أوارقهم الأدبية لِما فيهم من نزعة الفن للفن.

٣. تحدث عن قضايا مجتمعه الهووية وما يعانيه كتاب شعبه من تهميش وإقصاء.

٤. وأما قضية العصر الشائكة التي أصبحت من مستلزمات كل من مسك القلم وكتب، هي قضية المرأة، كتب عن المرأة في كثير من قصصه لكن برؤية خاصة تختلف كل الاختلاف مع من كتبوا عن المرأة في الأدب العربي، لم يكن يشغل فكره قضايا المرأة المزيفة المصطنعة بل تحدث عن كرامتها، قوتها، تأثيرها، وعن نضالها، وأنها تهزم الفقر بعزيمتها، لا كما ذهب الكثير يبرر ضعفها أو بالأحرى يرسخ لهذا المفهوم المزعوم.

٥. لم تقرأ قصة من هذه المجموعة إلا و فيها رسالة إما لنقد مذموم أو تحفيز مطلوب أو رسم مآسٍ لم يلاحظها إلا القلائل من ذوي النباهة.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم، سورة الصف، آية٣.

٢. عيد، رجاء، فلسفة الالتزام في النقد الأدبي، مصر، منشأة المعارف، ١٩٨٨.

٣. جان بول، سارتر، ما الأدب، مصر، نهضة مصر، د ت.

٤. العرباوي، هاجر، موقف الالتزام والإلزام من الأدب، جامعة أبوبكر بقايد، د ت، تلمسان الجزائر.

٥. كاظم، حامد، الالتزام في القصيدة العربية الأندلسية، د ت، جامعة واسط، العراق.

٦. حمداوي، جميل، القصة القصيرة جدًا وإشكاليات التجنيس، المغرب، ٢٠١٦.

٧. المناصرة، حسين، القصة القصيرة جدًا، (رؤى وإشكاليات)، الأولى، الأردن، عالم الكتب، ٢٠١٥.

٨. مقدم، سعيد، كبرياء،(٢٠١٦)، الأهواز، هرمونيطيقا للنشر والتوزيع، النشر جمعية الهلال الثقافية، الطبعة الأولى.

سعيد إسماعيل_ الأهواز

قـصص قصيــرة جدًا

تشكيك

الطيور تأتي في الخريف هاربة من البرد القارس إلى أهوارنا، وفي الصيف ترجع،
رأيت واحدة تحمل بمنقارها قطعة قصبة.
قيلَ للذكرى!
ربما مستشرقة!!

جداران

شخصان؛ فيزيائي ومناضل، كانا يتكلمان، ثم قال الفيزيائي بإعتزاز:
نحن الفيزيائيين وصلنا إلى علم كسر جدار الصوت.
بعد لحظة من الصمت.
المناضل: إن الأحرار قبلكم قد كسروا جدار الصمت..

إنتحار

سمع أن الأموات يأتون في المنام إلى ذويهم،
فذهب يدفن ضميره...

هيام الظل

أتت لترى زوجها في السجن.
هو: أنا مرتاح، أخبريني عنك وَعن وَلَدينا.
هي: نحن بخير، يسألان عنكَ كثيراً.
السجّان: انتهى الوقت بسرعة...
هو: اذهبي حبيبتي، انتبهي على نفسك وتربية وَلَدينا.
هي: كما اتفقنا.
ذهبت وهو بقيَ يحدق على الكرسي!!
قد نسيت ظلها.

قصص قصيرة جدًا مترجمة عن الإيطالية

تعريب: أحمد لوغليمي -المغرب

وجهات نظر

الحارس المتقاعد كان يعود دائما لزيارة حديقة الحيوان.

الحيوانات كانت تنظر إليه بحسد، وهو ينظر إليها بقليل من الحزن"

أعظم ديكتاتور في العالم

كان ديكتاتورا متغطرسا، لدرجة أنه منع المرايا من عكس صورته.

نصيحة

كانت أمه تنصحه بألا يمشي أطول من قدمه، لذا تعلم المشي بعكازين"

خضوع

كان سيده يضربه سواء نبح أو لم ينبح. ولم يفكر قط في الهرب. فكرة واحدة كانت تملأ رأسه :"الحرية لن تمنحه طعاما".

أخطر مجرم في العالم

الشيء الوحيد الذي كان يرعبه، هو انعكاسه في المرآة.

لورينتسو بومبيو

فاني سانتوني

ماوريتسيو طيروني

ماريا Maria

"ماريا، تشتغل في تعليب أسماك التونة.أخذت عطلة لشهر كامل قبل زواجها. كي تتخلص من رائحة السمك على إهابها.

على الأقل ذلك اليوم.

كيم kim

"تبدو وكأنها تزرع البحر"، يقول السُيَّاح الذين يمرون من هناك.

ولكن (كيم) لا ترى أيّ شِعر في الأمر: إنه حقل رُزّ، عناء، عَرَق.

إنها الفيتنام.

ليا Lia

"صبيحة أمس، حالما خَرَجَتْ من مكتب البريد، تعرضت السيِّدة لِيَا، (٧٧ عاما)، للسَّرِقة. لم تصرخ حتى.

هي لا تريد أبدا أن تكون مصدر إزعاج لأحد."

سياسي محنّك

مُتَّهَمًا بِالفَسَاد، رَئِيسُ الحُكُومَة أَجَابَ: "الخَطَأُ بَشَرِيّ وَمَنْ لَا يُخْطِئ فَلَيْسَ بَشَراً".

حكمة

مُؤْمِنًا بِأَنَّ كُلَّ المَسْؤُولِينَ فِي وَطَنِه لُصُوص، بَدَا لَهُ أَنَّهُ أَمْرٌ لَا أَخْلَاقِيّ أَنْ لَا يَكُونَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِك.

حلول ناجعة

كَيْ تَتَلَافَى الحُكُومَةُ الاِخْتِلَاسَات دَاخِلَ الوَطَن، جَعَلَتْهَا قَانُونِيَّة.

شهادة

مَاتَ مِنْ أَجْلِ الوَطَن. لَا أَحَدَ فِي الوَطَن انْتَبَهَ لِذَلِكَ.

توفيق النصّاري - الاهواز

قـصص قصيــرة جدًا

عقود

في حوار صحفي أجرته معه مجلة أدبية، سُئل، كم عمرك يا شاعرنا؟... أجاب بعد برهة قليلة من الصمت، خمسُ عشرات .

استياء

بعد مرور عام على زواجهما أهدى لها كتابًا عن الطبخ...لم تهتم كثيرًا، لم تبد الاستياء، ابتسمت...استلمت الكتاب ثم انسلت تشق روايات الحب الملتهب التي أهداها لها قبل الخطوبة.

شاعر عاقل !

هكذا إعتاد..قبل النوم يكتب شعرًا يعبر فيه عن آمال شعب مضطهد، لكن هذه الليلة كانت القريحة جافة لا روح فيها ولا حلم، شطرًا واحدًا ووضع قلمه... يأس، اطفأ قنديله، ركن رأسه بين يديه ، ردد : الشعر الذي يخرج مني اليوم لايتكئ في قلوب الناس . إذًا ...صمتًا...عصر رأسه بين يديه ونام .

مستمع

بصمت، يستمع إلى الشاعر، تتسمر نظراته على قامته المنتصبة على المنصة، لا يستطيع استعادتها، يزعج التصفيق المدوي قلبه، يوجعه، لكن تبقى عين الحب ترمق شاعره، تغرف من عينيه الحلم.

الشقراق

في مدينة موحشة، نظرت اليه مليًا...يحط على أسلاك الكهرباء، آه... ابتعد قلبي عن المكان ، تذكرت قومي و تطيرهم منه....بقيت عيوني معلقة به ... أخذني الى الوطن، رددت كمن استلب عقله بصوت عالٍ :- أهلًا وسهلًا بك صديقي....

إيناس أصفري - سورية

قـصص قصيــرة جدًا

قنبلة ..

رأيتُهُ من بعيد، يهمُّ بنَزع سِدَادَة الأمان، خِفتُ .. خِفتُ، أشَحتُ بناظَري بلا تَفكير، ثُمَّ تَلَاهُ صَوت .. تك .. تك .. وحَدَثَ الانفجارُ الكبير .. آاه .. قَتَلني هَذا العِطر !

دُوش

سَرَت قشعريرةٌ في كلِّ أوصاله حين لامسَت كتفيه، وكأنِ يدين دافئتين تطوِّقانه، أغمضَ عينيه، وترك جسدَهُ يستسلمُ تمامًا لخيوطِ الماء الساخن.

قلبان ..

جاءَ الأحمرُ لزيارته، طرق سوادهُ ففُتح، تجوَّل وبث بعض الإشارات، غير أن أحداً لم يرَه وسط الحلكة .. خرج آسفًا وهو يهمس: ميِّت ..

زيارة

زارهُ الحُبُّ، فاستقبلهُ بحفاوةٍ وقدَّم له واجباتِ الضِّيافة. بدأ يُوجِّه له الأسئلة ويطلبِ منهُ شروحاتٍ وتفسيراتٍ وبعضَ تذكاراتٍ جمعها في رحلتهِ الطَّويلة، ففعل.في اليوم التالي، استيقظ فلم يجِده..

الشَّاطئ ..

على الشاطئ صدَفتان، الأولى وجهها للرمل تحكي قصته، الثانية وجهها للسماء تحكي قصتها، وفي رواية طويلة جداً تضيق الرواية نفسها عن سردها .. تنطبقان. لتبدأ روايةٌ أخرى

طفولة

الطفلةُ بالشريطة الزرقاء على شعرها، تفكِّر بدميتها التي عافتها وخرجت، يعلو ملامحها حزنٌ بريء. رغم أنها لاتزالُ بقصَّة الشعر ذاتها، إلا أنها غدت في الأربعين.

أمل ..

لبثتْ خلفَ النَّافذة طويلاً وهي ساهمة، بعد مُغادرة عصافيرِ الحديقة الغُصُون كُلّها، لم تكنْ تهتمُّ حقيقةً لعودة الطيور بقدرِ ما كانت تنتظرُ بلهفة، أن تُعاود تلك الأصابعُ التي في البعيد، عزفها على البيانو ..

شروق

فَتَحَت نافذةً صغيرةً و دَعَتْهُ ليُطلَّ منها، فشَهَق.. كانَ يَرَى كُلَّ ما حَلُمَ بأنْ يراه: شَجَرٌ وفراشات، أنهارٌ و هِضاب، ورودٌ تميل مع النسيم، وكُلُّ ماقد يَخطُرُ بالبالِ كانَ يُشرِق لَهُ .. مِنْ عينيها.

حوار مع القاص مصطفى الشوكي

حاوره توفيق النصّاري -الأهواز

في سياق الحوارات الأدبية التي تقدمها مجلة المداد إلى قرائها الكرام نقدم لكم في هذا العدد حوارًا مع القاص العراقي مصطفى الشوكي يتحدث فيه عن القصة القصيرة جدا

ماذا تمثل القصة القصيرة جدا لمصطفى الشوكي؟

القصة القصيرة جدا بشكل خاص والادب والكتابة بشكل عام احيانا تكون الفرار من عالمي الذاتي والولوج في عالم اخر للتعبير عن عواطف الانسان ومشاكله وهواجسه بطريقة اشعر ان بها جمالية مؤثرة ومتنوعة تترجم الاحاسيس والصراعات التي تنتاب الانسان ، على الرغم من أن لي كتابات متنوعة في السرد كالقصة القصيرة والسيناريو السينمائي والسيرة و .. لكن يبقى للقصة القصيرة جداً لذتها وقدرتها الخارقة في الوصول من خلال التكثيف اللغوي التي تحتويه وبعض المميزات الاخرى .

هل تعرفت على القصة القصيرة جدا عن طريق ادباء عرب أم أجانب ؟

بدأت علاقتي مع القصة القصيرة جدا تتعمق في فترة كنت أبحث فيها عن (المينيماليزم- Minimalism)هذه الحركة التي اعتمدت على مفهوم (الاستغناء والبساطة والتركيز) والتي انطلقت في فن العمارة حتى شملت باقي الفنون والاداب ، لتصبح اسلوب حياة ، ومن هنا نشأت العلاقة وتكونت عندي قناعة ان القصة القصيرة جدا هي فن المينيماليزم المكثف وليس تطور او انبعاث من حالة ادبية اخرى .

طبعا بالنسبة للقصة القصيرة جدا العربية ، اعطتها العربية الثرية بالبلاغة جمالا خاصا وملامحا جمالية ، شخصيا اعتبرها الأجمل عالميا بشرط ان تتوفر وتكتمل شروطها ، لا أن تعتمد على الاستسهال في الكتابة كما يلجأ اليه البعض .

حدثنا عن مجموعتك القصصية(أنامنهم)؟

في البداية لم أفكر أن اطبعها في مجموعة أو كتاب ، بل بدأت بكتابة بعض القصص القصيرة جدا مع بداية عام ٢٠٠٤ وكانت عبارة حالات انسانية تستفزني عاطفيا فأكتب رؤيتي فيها ، لذلك كانت أغلب شخصيات المجموعة شخصيات حقيقية لها وجود خارجي في مدينتي او في مدن

اخرى زرتها ، اغلب تلك الشخصيات هي من (المكاريد) بالتعبير العراقي ، البسطاء والمغضوب عليهم من قبل الساسة والطبقات العليا في المجتمع . ، شعوري بالانتماء لهؤلاء الذين اعتبرهم الأهم جعلني اكتب عنهم ، لذلك جمعتها في كتاب أسميتها (أنا منهم ولي ذكريات) . ذكريات كنت انا الشاهد عليها ، قسمتها لثلاثة فصول ، كل فصل أسميتها ذكرى ، فكانت الذكرى الاولى تحت عنوان (لم يكن هناك أحد الا هما) وهو عبارة عن مقتطفات من قصة حب . والذكرى الثالثة التي كانت تحت عنوان (حكايا المدينة) وهي حكايا الم و وجع . والذكرى الثالثة (شظايا أفكار) وهي عبارة عن كوميديا سوداء . أضفت للمجموعة مجموعة رسوم وتخطيطات مناسبة لكل قصة أهداها لي الصديق الرسام العالمي (Guy Denning)اعتمدت فيها بشكل عام على الالتزام بالقواعد الحقيقية للقصة القصيرة جدا بالاضافة على الاعتمادعلى الانتقال من البساطة الى عمق الحدث باسقاط صادم دون الخوض في الجزئيات .

ماهي العوائق التي تعاني منها القصة القصيرة جدا في العالم العربي ؟

كل حركة ابداعية جديدة من الطبيعي أن تستغرق الكثير من الوقت من أجل تأخذ حيزها وكيانها المناسب ، عالميا يمكن أن تؤسس لنفسها بشكل أسرع وتأخذ الحيز الخاص بها ، لكن عربيا ، وكما الحال في الكثير من الاداب والفنون الجديدة ، نبقى نتخبط بسبب عدم توفر المركزية التي تدفع باتجاه تنضيج رؤى موحدة ، وعدم توفر رؤية واضحة لحد الان عند العرب حول شروط بنائها ، بل احيانا يتصارع العرب فيما بينهم على مولود جديد لم يشتد عوده كل يريد نسبته اليه ، بالاضافة الى الانغلاق عن الاخر ، وسوء التوزيع والانتشار .

نرى الكثير من النقاد يتخبطون في اوحال القصة القصيرة جدا ولم يستيقنوا على رأي معين فكل واحد يدلي بدلوه ، ماسبب ذلك ؟

نفس الاسباب التي أشرنا اليها في جواب سؤالك السابق ، بالاضافة الى أنهم لحد الان لم يستقروا حتى على تسميتها ، فبعضهم يسميها الاقصوصة وبعضهم يسميها التويترية وغير ذلك بل لازال البعض يخلط بينها وبين الومضة .
بسببه انتبه كتاب القصة حينها الى فن جديد يشبه القصة القصيرة لكنه يختلف في الشكل والبناء لم يترجم الى العربية حتى السبعينيات حينها انتبه بعض العرب الى هذا النوع من القص .

ومن تلك الاسباب عدم التواصل ايضا ، فلايعلم الكثير من الكتاب العرب ان قصصا قصيرة جدا للمحامي يوئل رسام قد نشرت في العراق في الأربعينيات .. وعدم المركزية ايضا أدى الى عدم التوصل لؤية موحدة تضع وتؤسس لقواعد ثابتة لهذا الجنس الادبي .

مارأيك بتوظيف الشعرية في القصة القصيرة جدا ؟

اللغة هي الوعاء الذي تكتسب منه القصة وجودها ، والقصة القصيرة جدا هي الأكثر حاجة بسبب كثافتها الشديدة واقترابها من لغة الشعر والرمزية ، بل تحتاج ا، تكون احيانا بكاملها لغة شعرية بشرط أن لاتستخدم غطاء جميل لتغطية هشاشة القصة من ناحية البناء او ضعفها .

هل يمكن أن تذكر لنا بعض اسماء كتاب القصة القصيرة جدا في العالم العربي الذين يشدون انتباهك .؟

عادة لا أحب ذكر اسماء خصوصا في هذا الجنس الأدبي ، لكن بشكل عام اتابع القصة القصيرة جدا في العراق بشكل خاص والمغرب العربي ، وبعض المحاولات في مصر وبعض دول الخليج .

ماهي الأشياء التي تجعل القصة القصيرة جدا ناجحة ؟

من اهم الاشياء التي تجعل القصة القصيرة جدا ناجحة ومتميزة التزام الكاتب بكافة شروطها الجمالية وان يتوفر فيها عنصرالسرد ، وان تتسم بالحكائية ، كما يجب ان تعتمد على المفارقة ، والتكثيف ، وانسنة الاشياء ، الرمزية والاعتماد على الخاتمة المفاجئة . كما يجب ان تبنى بطريقة تجعل الشك يراودك في انك قد فوّت جملة اثناء القراءة تجبرك على التوغل اكثر في النص من اجل تحفيز المخيلة . وبرأيي أيضا يجب ان تحدد القصة القصيرة جدا بعدد الكلمات لا كما يشترط البعض نصف صفحة ! أي صفحة ؟؟

عالميا و كما في (المينيماليزم- Minimalism)حددت بأن لاتتجاوز ال ٥٥ كلمة وهذا ماعملت عليه في (أنا منهم) وسأعمل عليه في مجموعتي القادمة ان شاء الله .

بما انك تجيد اللغة الفارسية ، هل اطلعت على القصة القصيرة جدا الفارسية ؟ وما رأيك بها ؟

معرفتي باللغة الفارسية اتاحت لي الاطلاع على مختلف فنون الادب الفارسي ، فالادب الفارسي له عمق وتاريخ وله مكانته ليس عن الناطقين بالفارسية فحسب بل على المستوى العالمي ، قرأت الشعر وفنون السرد الفارسي وترجمت عددا من النصوص السردية الفارسية الى العربية ونشرتها .

وبالتأكيد كان للقصة القصيرة جدا الفارسية موضع اهتمام خاص / فهي جميلة جدا ولها طابعها الخاص ، وتستحق الوقواف عندها .

كلمة أخيرة :

جزيل الشكر لك أخي العزيز ولكافة الأحبة العاملين في مجلة (المداد) والذي اعتبرها الجسر الذي من خلالها نتواصل بيننا وبينكم .. تحيتي لكم .

فتحي بوصيدة/ تونس

قـصص قصيــرة جدًا

فاتحة

في مقبرة افكاره، بحث عن ضريح القصيدة الاخيرة. لم يجد عليها اخر زهرة سقاها بحبر اللوعة و الاسى. مد يده و مسح التراب من على رخامة اسمها. لم يبقى مما كتب عليها سوى"إنا للّه و انا اليه راجعون ".تلا الفاتحة على روحها...ثم اخذ القلم

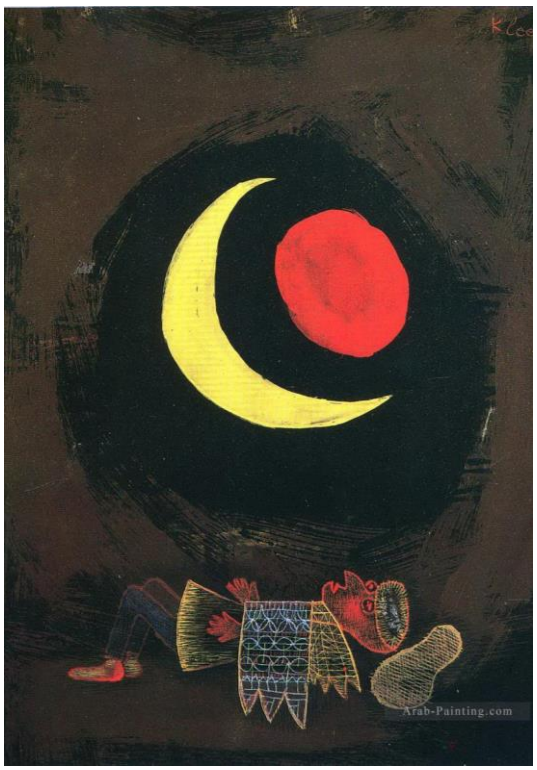

خذلان

تسارعت وتيرة الحياة، لأجل مسايرة النسق، أحبها، تزوجها أنجب الأولاد، إبتعد عن والديه، استقر في مدينتها؛ اليوم كل منهما يحضن الوسادة.

قدر

بعد أكثر من عشر سنوات عجاف. و تجريب أكثر من وصفة طبيب، و أخلاط عرافين، و مقترحات المجرّبات من العجائز. يمنّ اللة عليها بالولد. يا لحظه، صرخ و لم تجبه.

أرزاق

ينسدل الليل يغمر المدينة كوحش ثائر. يسمح لأصدقائه أصحاب الفخامة بالعودة إلى استكمال أحلامهم. و يبقى أصحاب الرصيف، يتوسلونه التّرفّق بحالهم. يا لحظهم، ينبلج الفجر شاهرا سيف الخصاصة.

سعيد مقدم أبو شروق - الأهواز

قـصص قصيــرة جدًا

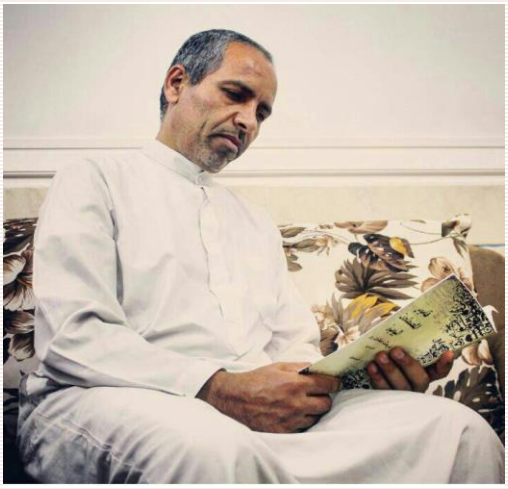

ثكلى

جلستْ حيث كانت (المدبسة)،
تنظر إلى صف النخيل الميت
ظمأ ...وتتصبب عرقا.

ذهول

السلطان ينادي بالحرية،
أنادي مثله...يأمر بسجني.

حديقة

أراد أن يملأها بالنخيل:
إن ثمرها يكفي لعام كامل،
ويصيب خيرها ذوي القربى واليتامى والمساكين؛
لكنها وتطبيقا للحملة الإعلامية لتحديد النسل...
اكتفت بأثلتين.

صبحي الحمود- سوريا

قـصص قصيــرة جدًا

نكد

سوداء كجناح غراب، قادنا هوانا إلى أقرب مأذون، بعد أن قضينا وطرا،، سألتها: من أنت، أجابت: ليلتك الأولى

لامنتم

رسم خريطة، نصب على طرفها خيمة، عندما لم يجد علبة الألوان، كسر الريشة واختبأ في ثنايا الكلام.

مثلث

حدد الرؤوس وقاس الزوايا، قبل أن يرسم الأضلاع، نشزت نفرتيتي وانهار بيت الحريم.

اكتفاء ذاتي

هبط بمركبته على سطح القمر، التقط ذبابة سوداء، في طريق عودته صار نجما يقتات على منتجاته وما تفرزه كليتاه

القسم الثاني

الأهواز تقرأ

إعداد : إخلاص طعمة

في خطوة فريدة من نوعها لطبع وتوزيع الكتب الأهوازية، انطلق مشروع الأهواز تقرأ بطبع رواية الرقص مع القروش (رقص با كوسه ها)

في اللقاء مع راعي مشروع الأهواز تقرأ السيد مجيد حيادر صرح لمجلة المداد قائلًا: "كما تعلمون بسبب المشاكل الاقتصادية وعدم وجود مراكز لدعم وتوزيع الكتب الأهوازية، نحتاج إلى تعاون كبير بيننا لنشر وتوزيع كتبنا، وهي ماتغني مكتبتنا الأهوازية وتساهم بوعي أفراد المجتمع. لذلك طبعت اشتراكات تحت عنوان 'الأهواز تقرأ بسعر مليون ريال. وبامكان المشترك دفع مليون ريال ليستلم ١٢كتابًا أهوازيًا جديدًا طيلة العام في بداية كل شهر"

تم نشر أول كتاب صادر عن هذا المشروع ببداية السنة الهجرية الجديدة، خلال شهر محرم على المشتركين، وهو عبارة عن رواية تحت عنوان رقص با كوسه ها للكاتب الروائي هادي الهيالي.

وكما نقل حيادر للمداد: "هذه الرواية التي تعتبر باكورة أعمال الكاتب في مجال كتابة الروايات، حيث يسرد من خلالها قصة هيثم الشاب العربي الذي كان يسكن المحمرة آنذاك، الذي تعرض والده في عمله إلى حادثة تسببت بشلله وإبعاده عن العمل وبعدها يصبح هيثم هو من يُعيل الأسرة ويترك المدرسة على إثر ذلك، لقد إمتهن هذا الشاب أعمالاً عديدة من أجل الحصول على قوت يوم عائلته وفي نهاية المطاف شدّ الرحال إلى الكويت لكنه لم يبقَ هناك كثيراً وسافر إلى العراق وسورية ليستقر فيهما لقد تعرّف أثناء رحلته هذه على سياسيّ ذلك الوقت في المنطقة والشرق الأوسط أيضًا"

ختم عبدالمجيد كلامه بأمل توسيع المشروع بغية انتفاع المجتمع وإزدياد الوعي لديه عبر ثقافة القراءة شاكرًا مجلة المداد على نشاطها واهتمامها بالساحة الأدبية_الإجتماعية الأهوازية.

يذكر أن الساحة الثقافية الاهوازية في الآونة الأخيرة تشهد حراكًا ملحوظًا في نشر الكتب الأدبية والقصصية ككتاب شارع ١٤ للقاصة مريم لطيفي، قرأت الحب بعينيك للشاعر مصطفى الغافلي، هدنة مع الروح للأديبة هناء مهتاب، عصرٌ رماديٌ في خطوة فريدة من نوعها لطبع وتوزيع الكتب الأهوازية، انطلق مشروع الأهواز تقرأ بطبع رواية الرقص مع القروش (رقص با كوسه ها)

في اللقاء مع راعي مشروع الأهواز تقرأ السيد عبدالمجيد حسن(حيادر) صرح لمجلة المداد قائلًا: "كما تعلمون بسبب المشاكل الاقتصادية وعدم وجود مراكز لدعم وتوزيع الكتب الأهوازية، نحتاج إلى تعاون كبير بيننا لنشر وتوزيع كتبنا، وهي ماتغني مكتبتنا الأهوازية وتساهم بوعي أفراد المجتمع. لذلك طبعت اشتراكات تحت عنوان 'الأهواز تقرأ بسعر مليون ريال. وبامكان المشترك دفع مليون ريال ليستلم ١٢كتابًا أهوازيًا جديداً طيلة العام في بداية كل شهر"

تم نشر أول كتاب صادر عن هذا المشروع ببداية السنة الهجرية الجديدة، خلال شهر محرم على المشتركين، وهو عبارة عن رواية تحت عنوان رقص با كوسه ها للكاتب الروائي هادي الهيالي.

وكما نقل عبدالمجيد للمداد: "هذه الرواية التي تعتبر باكورة أعمال الكاتب في مجال كتابة الروايات، حيث يسرد من خلالها قصة هيثم الشاب العربي الذي كان يسكن المحمرة آنذاك، الذي تعرض والده في عمله إلى حادثة تسببت بشلله وإبعاده عن العمل وبعدها يصبح هيثم هو من يُعيل الأسرة ويترك المدرسة على إثر ذلك، لقد إمتهن هذا الشاب أعمالاً عديدة من أجل الحصول على قوت يوم عائلته وفي نهاية المطاف شدّ الرحال إلى الكويت لكنه لم يبقَ هناك كثيراً وسافر إلى العراق وسورية ليستقر فيهما لقد تعرّف أثناء رحلته هذه على سياسيّ ذلك الوقت في المنطقة والشرق الأوسط أيضًا"

ختم عبدالمجيد كلامه بأمل توسيع المشروع بغية انتفاع المجتمع وإزدياد الوعي لديه عبر ثقافة القراءة شاكرًا مجلة المداد على نشاطها واهتمامها بالساحة الأدبية_الإجتماعية الأهوازية

بقلم صادق حسن -الأهواز

التعريف برواية «يامريم» للروائي العراقي سنان انطوان

رواية **«يا مريم»** الحائزة على **«جائزة بوكر العربية»** نُشرَت عام ٢٠١٢ م من دار منشورات الجَمل تحتوي على ١٦٠ صفحة؛ وُلِدَ سنان انطوان عام ١٩٦٧ في بغداد حصل على بكالوريوس في الادب الانجليزي من جامعة بغداد، هاجر بعد حرب الخليج ١٩٩١ الى الولايات المتحدة حيث اكمل دراساته وحصل على الماجيستير من جامعة جورج تاون عام ١٩٩٥ والدكتوراة في الادب العربي من جامعة هارفارد بامتياز عام ٢٠٠٦. و لهُ روايات «إعجام» نشرها عام ٢٠٠٣، و«وحدها شجرة الرمان» عام ٢٠١٠ ، و«الفهرس» و«يامريم» وديوان شعر بعنوان «ليل واحد في كل المُدُن»؛ تتقاطع احداث الرواية مع حادث الهجوم على كنيسة النجاة في بغداد عام ٢٠١٠، في بادىء الأمر نرى الرواية تخطو مسيرتها من لسان «يوسف» حيثُ رفض الهجرة مع إخوته وأَخواته الى اوروبا أو أمريكا، وبقى في العراق متشبثًا بخيوط الأمل وبذكريات جميله وماضٍ سعيد في العراق، ولم يفرّ البتّه؛ يوسف ذلك العجوز الذي عاش مايقارب قرنًا في العراق ويحنُّ ويعيش في ذكرياته الماضية، وأما «مها جورج» طالبة في كلية الطب، شابة مسيحية غيّرت مجراها الأحداث الطائفية، حيث بعد هروب اهلها الى عينكاوة بقت مع زوجها في بغداد لتكمل دراستها في الطب، كان دوي صوت الانفجار سبب إجهاض جنينها ولحقها الاكتئاب بعد الاجهاض، فطلب منهما «يوسف» أن يسكنا في بيته الفسيح الخالي من أفراد العائلة؛ رؤيتان متناقضتان لشخصيتين من عائلة عراقية مسيحية تجمعهما ظروف البلد تحت سقفٍ واحدٍ في بغداد؛ الشخصية الأولى في

الرواية هو يوسف العجوز الوحيد في ثمانينيات عمره رافضاً اللجوء الإجتماعي الى اوطان خارجية ويُفَضِّلَ الموت في وطنه العراق وكما حدث في نهاية الرواية، وكان يوسف نديمًا لمسلم إسمه «**سعدون**» فقط يقول الراوي حول سَعدون:« كان قد حضر قدّاس وجنازة **حنّة** ورافق تابوتها الى المقبرة وساعدني في إنزاله إلى القبر وجلس في الصف الأوّل في الكنيسة وقرء الفاتحة مرّتين على روح «حنّة» {حنّة أخت يوسف}؛ ونظر اليه بعض الحضور باستقراب »؛ فلم تَكُن يومها مسائل طائفية أو قومية أو مذهبية تردع اولئك العراقيين من الوحدة، فقد كان يوسف يعشق النخيل وكان مهندسًا في وزارة الزراعة ونرى انطباعًا عربيًا خاصًا بيوسف لترويج زراعة النخيل وحفظها، فكانت شخصية يوسف عربية، عراقية ومن ثم مسيحية، وفي القسم الثاني من الرواية نرى الراوي يتغيّر فتكون «مها جورج حدّاد» تروي لنا باقي الرواية، شارحة كيفية فرارهم من الكرّادة الى عينكاوة؛ مها جورج حدّاد طالبة كلّية الطب بجامعة بغداد؛ إحدى الرهائن التي نجت بعد الهجوم الإرهابي على الكنيسة، في نهاية الرواية نرى شهادتها على قناة عشتار الفضائية في برنامج **حوارات مع الناجين** تروي لنا كيفية شهادة يوسف وباقي المسيحيين، وعدم فرار مها جورج من بغداد كانت المسائل الدراسية بأمل إنتهاءها حتى الفرار الى خارج الاوطان؛ فروَاية يا مريم تثير اسئلة جريئة وصعبة عن وضع الأقليات في العراق إذ تبحث إحدى شخصياتها عن عراق كان، وبينما تحاول الأخرى الهروب من عراق الآن.

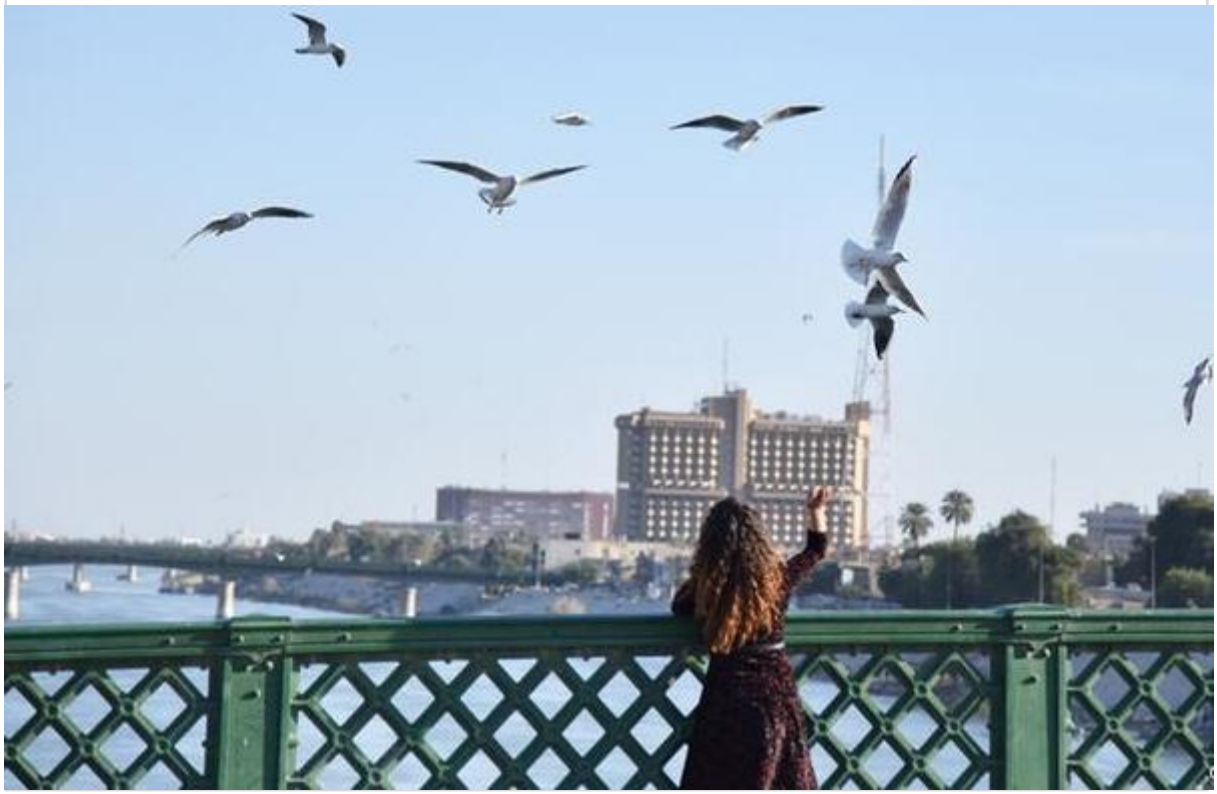

بقلم محمد الدردوشي-الأهواز

التعريف برواية ذاكرة الجسد لـ«أحلام مستغانمي»

«أحلام مستغانمي» اديبة وروائية جزائرية من أوائل الجزائريات اللائي كتبن باللغة العربية. رواياتها هي الأكثر مبيعاً في العالم العربي، وهي حاصلة على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة السوربون، ولدت أحلام مستغانمي (١٣ أبريل ١٩٥٣) في تونس، التي فر اليها والدها محمد الشريف بسبب ملاحقة الجيش الفرنسي له بسبب نشاطه السياسي المعارض للاستعمار الفرنسي، وبسبب مشاركته في مظاهرات ٨مايو عام ١٩٤٥ والتي سقط فيها أكثر من ٤٥ شهيد». خلال فترة السبعينات أصدرت عملين شعريين شكلا حدثاً ادبياً في الجزائر وهما «الكتابة في لحظة عرى» و«على مرفأ الأيام» وصدرت روايتها الأولى «ذاكرة الجسد» عام (١٩٩٣) وهي رواية تتناول مقاومة الجزائر للهيمنة الأجنبية وللمشاكل التي عصفت بها، وشكلت حدثا بارزا في المشهد الروائي العربي. ومن أهم مانشرت نستطيع الذكر:

على مرفأ الأيام عام ١٩٧٢ م.

كتابة في لحظة عري

ذاكرة الجسد عام ١٩٩٣. ذكرت ضمن أفضل مائة رواية عربية

فوضى الحواس ١٩٩٧.هي عبارة عن الرواية الثانية في سلسلتها الثلاثية (ذاكرة الجسد ,فوضى الحواس , عابر سرير)

عابر سرير ٢٠٠٣

نسيان comعام ٢٠٠٩

قلوبهم معنا قنابلهم علينا أصدرته أحلام مستغانمي تزامناً مع إصدار نسيان

الأسود يليق بك ٢٠١٢

ديوان عليك اللهفة ٢٠١٤

ذاكرة الجسد حائزة على جائزة «نجيب محفوظ» للعام ١٩٩٨. صدرت سنة ١٩٩٣ في بيروت. اعتبرها النقّاد أهم عمل روائي صدر في العالم العربي خلال العشر سنوات الأخيرة، وبسبب نجاحاتها أثيرت حولها الزوابع مما جعلها الرواية الأشهر والأكثر إثارة للجدل. ظلّت لعدة سنوات الرواية الأكثر مبيعاً حسب إحصائيات معارض الكتاب العربية (معرض بيروت - عمّان- سوريا- تونس- الشارقة). وخلاصة الرواية كماهي: بطل رواية ذاكرة الجسد (١٩٩٣) خالد بن طوبال، دخل السجن الفرنسي في إحدى المظاهرات وهو لم يتجاوز العشرين والتقى بالمناضل العظيم «سي طاهر» الذي آنذاك تحت تعذيب الفرنسيين في السجون الفرنسية وأخذ السجن كمدرسة لجمع المناضلين والتنسيقات التي تتمّ بعد فكّ قيود الأسر،

بعد هذا خالد بن طوبال ترك المدرسة واحتضن الجبال ليُجاهد ويُكافح لأجل تحرير الوطن من يد الفرنسيين المستعمرين وفي أثناء جهاده في إحدى الجبهات بصمت رصاصتان ذراعه اليُسرى ليُنقل الى تونس لأجل العلاج حاملاً وصية «سي طاهر» ليزور عائلته ويُسمّي مولودته بـ «أحلام» ويأخذ سجلاً من سلطات تونسية لتسميتها. بعدها لم يستطيع الرجوع الى صفوف المجاهدين وبات يعيش في تونس بيد مبتورة وبوصية من طبيبه اليوغسلافي مارس الرسم لينسى جُرحه وينسى مامضى عليه في الجبهة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي. بعد التحرير انتصب في وزارة الثقافة كشخص يصدر اجازة نشر الكُتُب وبشجار مع «زيّاد» شاعر ومعلم فلسطيني في الجزائر حين طلب منهُ حذف بعض القصائد فقال لهُ زياد:« أنا لا اريد تُبتر قصائدي كما بُترت يدك» فصمّم أن يترك مهنته ويفرَّ الى فرنسا لأنهُ لايطيق وضع الوطن آنذاك لأنهُ يرى الوطن فريسة بيد العملاء والخونة وفي إحدى عروضه للرسم التقى بأحلام بنت سي طاهر وانقلب رأساً على عقب؛ راح الغرام يسيطر على هيكله وجوهره الرجولي وتتابعت الأحداث لتتعرّف أحلام بـ«زياد» ذلك الشاعر الفلسطيني الذي أثار غيرت خالدبن طوبال ولكن لاجدوى من حبٍّ بإصرار؛ فتركهم كما يشاؤون ولكن زياد لأجل القضية الفلسطينية عاد الى الجهاد واستشهد في إحدى المعارك الانتحارية؛ لكن و في الأخير تواجه تقاليد مجتمعها و ستتزوج بشخصية كبيرة و ذات نفوذ ضخمة في الحكومة الجزائرية، هذا الزواج و ظروف أخرى قاهرة يمر منها خالد ستتسبب في إنهيار كلي لحياته؛ نعم، لم تكن أحلام وليمة لخالد بل كانت وليمة لأحد الساسة الذي اختارهُ عمّها «سي شريف» وتبدي معاناة خالد برحيل أحلام وبمقتل أخيه فيقول حول مقتل أخيه:« كيف مات حسّان؟ هل مهم السؤال؟

وموته كان أحمق كحياته، ساذجاً كأحلامه، أقرء كل الجرائد لأفهم كيف مات أخي بين الحلم والحلم... بين الوهم والوهم»(مستغانمي، ٢٠٠٢: ٣١٣). فكان خالد رسّام ولديهُ علاقة بإمرأة فرنسية تُدعى «كاترين» تلك الإمرأة التي كنجم هارب في الرواية تأتي فجأة وتغيب فجأة حتّى النهاية؛ فهذه الرواية تحملُ تاريخ النضال الجزائري ماقبل التحرير وبعد التحرير، الوضع المعيشي آنذاك، قصة غرام أحلام وهيام خالد، نقد الصحافة ونقد المجتمع الجزائري لتكون رواية فريدة من نوعها تحمل الرومنطيقية والتاريخية والاجتماعية والبوليسية معاً لتنتج الكاتبة وتعلن عن ادب نسائي جديد جرىء سيجتاز الخطوط الحمراء العربية الطائفية والفكر الرجعي الجزائري، لا؛ بل العربي والإسلامي معاً.

مجيد الجواهري - الأهواز

عن شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري 2

المحاضرة الثانية
إشارة
في مقدمة المحاضرة الأولى، أشرت إلى أنّ الجواهري، لم يحصل على ما كان يستحق في الأدب الإيراني رغم إشادته بالشعر الفارسي. كذلك قلت إنّه لم يحظَ أيضا باهتمام شعراء عرب خوزستان / مدينة الأهواز وضواحيها وهم بحسب منطق الأمور لا يستغنون عنه لأسباب كثيرة منها أنّه سبقهم وفي ظروف صعبة للغاية، في استخدام الشعر كوسيلة شديدة الأثر للمطالبة بحقوق الشعوب المضطهدة والتصدي للجهل والتخلف والفساد والخرافة وقلت إني أحسب هذه الظاهرة (ظاهرة عدم اهتمام شعراء الأهواز) غفلة؛ «غفلة زمان» لا «غفلة الإنسان».
المحاضرة الثانية جرت بنفس التنسيق ونفس الجودة التي كانت عليها المحاضرة الأولى والفضل يرجع للجميع وفي مقدمتهم - وكما هو المامول دائماً، الأستاذ الفاضل الدكتور حسين عباسي.

تاريخ المحاضرة: ٦/٥/١٣٩٤ - July / ٢٠١٥
المحاضر: الأستاذ فيصل أشتاب مِن مدينة الأهواز

المكان: بيت الحاج علي سياحي (سعدوني) مِن بيوت الديانة والأدب في مدينة الأهواز
وقد نشر موقع بروال الثقافي الاجتماعي المحاضرة كاملة والشكر موصول إلى الأستاذ المهندس أمير أنواري وأخيه الأستاذ المهندس سالم أنواري مديري الموقع.

عنوان المحاضرة: الإخوانيات في شعر الجواهري
جاء في هذه الأمسية باختصار:
١- كلمتي
بعد السلام
عاش الجواهري حياة يقول عنها: «عشت حياة عاصفة اختلطت فيها عوالم بعوالم، الفقه بالشعر والشعر بالسياسة والسياسة بالصحافة والصحافة بالحبّ والحبّ بالصداقات والبؤس بالنعيم والتنعّم بالترحّل والطفولة بالرّجولة.» وعن نفس الحياة يقول: «وأنا أتوسط جحيماً مِن الحزازات والمشاحنات والتحديات، متَرفّعاً قدر ما استطعتُ عن مباذل الخصومات ومدافن الأحقاد ونبش القبور، وليس معنى هذا أن أتقدّم بأكاليل الغار لمن زرع في مدارج حياتي الحسك والأشواك.»

فهذا النمط مِن الحياة - بحسب اعتقادي - أعطى الجواهري مجالاً واسعاً في استدراج مواصفات ومميزات هامة في الشعر، يعرفها أهل هذا الفن ولكن بإمكاني الإشارة إلى بعض عمومياتها الهامة ومنها:
أولاً: جعل مِن السياسة أداة في خدمة الشعر وليس العكس - كما فعل الكثير. وهذا

التوظيف لم يمر عليه بسلام وإنما أثار غضب الحاكمين والسياسيين طيلة حياته وعرّضه لأخطار مريرة وكثيرة لا أوّل لها ولا آخِر - مع هؤلاء القوم.
ثانياً: نجح الجواهري نجاحاً باهراً في إيصال رسالة الشعر للقارئ والمستمع على حدّ سواء - طالت أم قصرت القصيدة والشواهد كثيرة.

ثالثاً: التزامه بالشعر أثّر على حياته الشخصية والاجتماعية إلى حدّ يخال أن يكون معظم حياته كانت انعكاساً لأشعاره.
الجواهري والقضية الفلسطينية كان الجواهري مِن أوّل مَن استشعر بضياع فلسطين قبلَ سبعين عاما - نظراً لاستمرار حكام العرب بسياساتهم المتخاذلة تجاه القضية. فلا عجب أن نراه قبل سبعين عاما يقول في الحفل الذي أقيم في بغداد على شرف بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية وحضره عبد الإله الوصي على عرش العراق:

فاوض وخل وراء سمعك مغريا
وأمامِ عينك شامتاً وعذولا
ولأنتَ أعلم أنّ تزحرح عندهم
شبراً فسوف يزحزحونك ميلا
وإذا ارتخت عقد تيسّر حلها
جدواً لكم عقداً تريد حلولا

إلى أن يقول:

ذهبت فلسطين كأن لم تعترف
من كافليها ضامنا وكفيلا

وعفت كأن لم يمش في أرجائها
عيسى وأحمد لم يطر محمولا
والمسجد الأقصى كأن لم يرتفع
فيه أذان بكرة وأصيلا

وأنهيت كلمتي ببعض الأبيات مِن قصيدة الشاعر العراقي القدير زاهد محمد زهدي في حق الجواهري:

وقد كنتَ صوت الشعب في كلّ محفل
تنافح عن حق له أو تناصر
تحدّيتَ أصناف الطواغيت عازباً
ولم تخشَ بأساً تدّعيه الجبابر
وقد يُقتضى للشعر في حكم جائر
جزاءً لبيت أن تحزَ الحناجرُ

٢- محاضرة الأستاذ فيصل أشتاب (باختصار شديد أيضاً)

بدأ الأستاذ المحاضر كلمته قائلا:
يسرني أن أقدّم لعشاق الأدب والثقافة دراسة أدبية لشاعر العرب الأكبر «محمد مهدي الجواهري» تحت عنوان "الإخوانيات في شعر الجواهري" وهذه المحاضرة مقتطف مِن رسالتي في مقطع الماجستير، لعلّ وعسى أن تفيد قراء الأدب الرفيع ومستمعي هذه المحارضرة وأن يتعرفوا على أدب هذا الأديب الرزين.
تناولت في هذه المحاضرة أهم المحطات
الف- ملخص البحث
ب- تعريف الأدب الإخوانى
ج- نشأة الأدب الإخوانى
د- أغراض الأدب الإخوانى عند الجواهري
ه- ولادة الجواهري وثقافته

الف- ملخص البحث:
إنّ الأدب الإخوانى غرض نثري وشعري ظهر بعد أن بدأ الشعر العربي بمسميات عدة ولكن لم يُعرف بهذا الاسم إلّا في العصور السابقة وسرعان ما تجلى بعد التغييرات الحاصلة في المجتمعات العربية ولا سيمّا في عصر العباسي الأول وأصبح غرضاً أدبياً مهماً ومصدرا مباركا للرزق ونيل المناصب العُليا.

إنّ النثر الإخوانى سبق الشعر واستطاع أن يمثل الأدب الإخواني بجدارة تامة. ويُقصد بالأدب الإخواني ما يتبادله الأدباء والكُتاب فيما بينهم مِن رسائل أو ما يجري بينهم مِن

نوادر ومداعبات شعرية في شتّى المناسبات كـ«التهنئة والتعزية والشوق والحنين وتذكّر أيام الطيب والهناء والسخرية.» دخلت في هذا الغرض الأدبي عناصر هامة شكّلت عموده الفقري وهو أن يتعاصر الشاعران في عصر واحد ويتجاريا بقصيدة على نفس الوزن والقافية لإظهار المهارة الشعرية والتنافس الأدبي. وعندما قرأتُ ديوان شاعر العرب الأكبر «محمد مهدي الجواهري» رأيت الغرض الإخواني يمتد طيلة عقود كثيرة في مسيرته الشعرية ويُعد هذا اللون من الأغراض الرئيسة في شعره. فمن هذا المنطلق تحرّكت في سبر أغوار هذا اللون الشعري الرائع الذي يُعد جسراً حقيقياً لتحكيم أواصر المودة بين الأدباء والشعراء لكن فاجئني الأدب الإخواني في الآونة الأخيرة بإهمال مفرط وأصبح معزولاً لا يُعترف به، يتبادله القلائل من الشعراء بأبيات وجيزة جداً وكأنّه إهمال مقصود. ولكن في نهاية الحديث نؤكد أنّ الساحة الأدبية لن تتخلى عن هذا اللون الأدبي وسيبقى خالداً ولن ينتهي.

ب - تعريف الأدب الإخواني

إنّ لكل شاعر وكاتب طريقة خاصة يعتني به لتبيان ما في داخله من مواهب أدبية وفنية واستمر هذا الأمر في بلورة شتى الأغراض الأدبية على مرّ العصور وتناقلته الأدباء والشعراء من صدر إلى صدر لإبراز أحاسيسهم وعواطفهم تجاه مجتمعاتهم المهتمة بالأدب والفن.

فنرى في الألفية الأولى من الشعر العربي في العصر الجاهلي حتى العهد الأموي، تعددت الأغراض الشعرية لمعالجة الوضع الاجتماعي والسياسي آنذاك وعلى سبيل المثال، الغزل والمدح والرثاء والحكمة والحماسة قد غطّت الساحة الأدبية وكل شاعر يصول ويجول في سبيل إثراء ميدانه الأدبي. وفي العصرين الأموي والعباسي على وجه التحديد، شاهدت الساحة الأدبية فناً وأدباً خاصاً بهما، ألا و هو «الأدب الإخواني».

ج- نشأة الأدب الإخواني

لعبت الشعراء والكُتاب دوراً هاماً في تحريك وتنشيط الإبداع الأدبي على مرّ العصور ولم تقف عجلة التغيير يوماً، فكان الشعر وما زال، ديوان العرب وله قدسية خاصة وظل قرونا طويلة محتفظا بأغراضه التقليدية من وصف وفخر ومديح وهجاء وغزل ورثاء. غير أن رياح التغيير التي تهب بين حين وآخر، لم تترك الشعر على تقليديته. فبانهيار الوحدة السياسية في العالم الإسلامي، انهارت وحدة القصيدة فكان هناك قدر من الانسياق بين السياسة والشعر.

د- أغراض الشعر الإخواني عند الجواهري

قد كان للشاعر الجواهري مشاركة واسعة فى هذا الغرض من الشعر يرفده بذلك ترعرعه في تلك الأسرة العريقة المعروفة بالعلم والأدب والحافلة مع غيرها من الأسر النجفية بالمحافل والمجالس الأدبية. زيادة على ذلك، انعكاسات الحياة الفكرية والأدبية والاجتماعية في مدينة النجف على شاعرنا، أدّت إلى حصيلة واسعة من العلاقات الأدبية من الشعراء والأدباء الذين تبادل معهم رسائل الشوق والحنين والفراق والعتاب وغيرها من الأغراض المنطوية تحت إطار الشعر الإخواني لتشكل مجموعة واسعة من شعر الجواهري طيلة حياته الشعرية.

والشعر الإخواني في أدب الجواهري ينقسم إلى «ثلاث»، وهي التهاني والمساجلات والرسائل.

شرح الأستاذ المحاضر هذه «الثلاث» شرحاً وافياً ومستدلا في تسع صفحات، لا نتعرض لأي من هذه الشروح رغم أهميتها، وذلك من أجل اختصار المقال.

٥ - ولادة الجواهري وثقافته

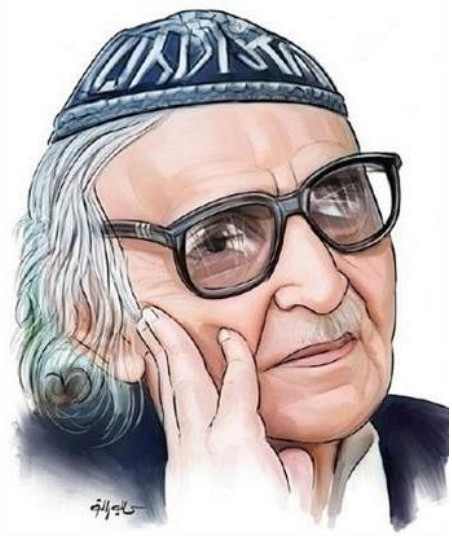

وُلد شاعرنا محمد مهدي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عبد العلي بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (ره) في النجف الأشرف عام ١٩٠٠م. تحدّر من أسرة عريقة في العلم والأدب، أخذت عنوانها من باني صرح مجدها العلامة الشهير الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب «جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام» للعلامة الحلي (ره). وبما أنّ الكتاب موسوعة فقهية تشمل ٤٣ مجلداً في ٢٠٠٠٠ صفحة تقريباً تبين حتى قبل إتمام تأليفه أنه الأشمل في الفقه، فسُمي "جواهر الكلام" ومؤلفه اشتهر بصاحب الجواهر.

كان لهذه الأسرة كباقي الأسر النجفية مجلس عامر بالأدب والأدباء وكبار الشخصيات وكان صاحب الجواهر، الزعيم الوحيد لطائفة الشيعة في جميع أقطار العالم، بين عامي ١٢٥٩ حتى ١٢٦٦ من الهجرة حيث توفي في أول شعبان ١٢٦٦ه.ق (٥٠ عاما تقريباً قبل ولادة الشاعر).

درس شاعرنا القران في المكتب وتعلم على يد عدد من كبار الشيوخ علوم الصرف والنحو والبَلاغة وحفظ الكثير من القران ونهج البلاغة والأمالي وكان متوقد الذاكرة وأعجوبة بالحفظ ومعروف عنه أنه حفظ ٤٠٠ بيتا من الشعر في يوم واحد. وكان منهمكاً بالقِرائة إلى حدّ أنه يستعير الكتاب ليوم واحد أو يومين فينتهي منه ويسلّمه للمكتبة. ومن هنا تعرف على الأدب العربي والعالمي المترجم باللغة العربية وتعرّف - وهو طفل - على شعراء وكتّاب أمثال إميل زولا وشيللر وهايز باشيف واستطاع أن يحصل على كنز هائل من الأدب والشعر مما أدى إلى تحاسد منافسيه.

ولم يكتف بهذا، بل التحق بجلسات أخيه عبد العزيز ومَن معه من طلائع المثقفين آنذاك وتعرّف على "أمالي القالي" و"البيان والتبيين للجاحظ" و"الأغاني للأصفهاني" ودواوين "المتنبي" و"البحتري" و"أبي تمّام" و"الشريف الرضي" و"صفي الدين الحلي" في هذه الجلسات وحفظ معظم دواوين كبار شعراء العرب وقرأ

وتعمق وتدقق في روائع الترجمة عن الأدب العالمي مثل "الأوباش" لإميل زولا واللصوص لشيللر وغيرهم من هذا المستوى.

أمّا بعد وفاة أبيه الذي كان يريد له أن يكون فقيها عظيماً بما له من قدرات (فوالده كان فقيها وشاعرا عبقريا) أدرك الجواهري أنّ الوقت قد حان ليكمل دراساته في البيان والمنطق والفلسفة والأدب وقطع شوطاً في هذا الطريق قبل أن ينظم أول قصيدته في السابعة عشر من عمره. واستمرت مسيرته الشعرية إلى ثمانين عاما بعدها محفوفة في معظمها بخطرات ومخاطرات سياسية واجتماعية وثقافية لكنها من جوهر ثوري في كل الأحوال.

ثم ذكر الأستاذ المحاضر فيصل أشتاب المصادر الـ ٢١ التي استند بها وعليها في محاضرته الشاملة والكاملة.

حمزة كوتي يحتسي القهوة مع محيي الدين ابن عربي

عن دار قهوة للنشر، صدر حديثا للشاعر "حمزة كوتي" كتاب عبارة عن مجموعة شعرية تحت عنوان "رسالة إلى محيي الدين بن عربي". تضم المجموعة ٢٥ شعرًا منثورًا برفقة الترجمة للفارسية؛ اختار الشاعر الشعر الأول من هذه المختارات تعريفا لأعماله الشعرية.